مروى
عزّوز

يوميّات زهرة بريّة

مرايا

يوميات زهرة بريّة

مـروى عـزّوز

يوميّـات زهـرة بريّـة

مؤسّسة مرايا الحداثة للإنتاج الفكري

الكتاب: «يوميات زهرة بريّة»

المؤلف: مـــروى عـزّوز

النوع: شعــــر

الإيداع القانوني: 2007

السحب: 3000 نسخة

الرقم الدولي الموحد للكتاب: **978-9973-897-10-7**

صورة الغلاف: Salvador DALI

Ruines ataviques après la pluie

تكسّرت النّصَالُ على النّصَالِ

أبو الطيب المتنبّي

تأملات نيران عابرة للأفق

في شكل تراتيل مجنونـة

نيـران فوق الجسر

هذا دمي

تغتابه النـّيران

والوجع الطـّويلُ

هذا دمي فخذوه مات البحر

وانتحر الرسولُ

هذا دمي ... عادت جيوش

الفرس تغزونا

تبدّد زيتنا

وتطهّر الرّيح الصديقة

من دماء صخورنا

فلتوقظوا ساعاتكم من نومها

هذا السبات بنا يطولُ

جازفت بالنّبض البريءِ

ملأت أيّامي بطعم النّارِ

والأشجار والهول المحاصر

بالكتابة والنبوّة والوجعْ

وسألت عن إسمي

فقيل فقدته

وسألت عن دربي

فقيل النّار غاضبةٌ

خاصمت هذا البحر ، ضاحكت البداية

قلبي المهجور في الأغوار ، خارطتي

الصّغيرة ، لعنتي ، فرحي ، جنوني

ذكرياتي الذاهبةْ

حلمي المشرّد صرختي الملقاة

في أوّل الوجع البدائيّ الصّغير...

خطيئتي الأولى...بخوري...زرقتي

وجعَ السّماء ولهفة الأحياء في الدنيا

فهل طارت بنا الأيّام من وجعي

و من حجر غريب فوق روحي

الفجر قتّل فجره

كي يشتهيه الخصب

و النّار الغريبة والمدى

عادتك آلاف الجهات

تعبت من الرّحيل إلى الرّحيل

غضبى العضال

حمامه بريّة

عادت لتهدأ خلسة

لي طائر رعويّة أحزانه

شاهدته يوما يعود إليّ

من وجع... دمي تفاّحة

فتّحت عمري للهيب المرّ

بدّدت ألواني

و قلت لحرقتي

سأهشّم البحر المبلّل بالضجرّ

و سأفرغ الأصنام من سكانها ...

لغز قديم ماكر

قد مرّ بي

ودّعت بعضا من دمي

أهملت أوجاعي

وعدت إلى الحريق الجاهلي

كم كان يشبهنا الحريق

الجاهليْ

يا أيّها المتهالكون على دمي

هذا النبي

أعطيته حلمي

و بعض مواجعي

فمضى بعيدا

زمن يبيع العدل

يبتاع الضحايا

كي يزيّن حمقه

بالغافلين الهاربين من الرّؤى

يا أيّها الليل المبدّد في دمي

دعني أودّع صخرة قد أزهرت

في مقلتيّ

دعني أعيد إلى الجنوب جنوبه

دعني هنا الزبد الأخير

ومضيت تقتنص البدايات

العنيدة ظافرا

إنّي أعدّ مواجعي
لهب ثقيل فوق روحي
لعنة بريّة ضجرت
جنون هرقلي يقرأ
ما تبقّى من دمي
طارت طيور الفجر
تبحث عن فمي

خذني إليك
لقد تعبت من السّفرْ
ما يتعب الطوفان من دمه
الذي يبتاع أحلام المطرْ

خذني فكم
فرحت دمائي بالمطرْ
فرحت ... وغشّاها السفرْ
دنيا من الأسماء تعرفني
لكي أمحو الضجر

وجعي غريق لم يجد

إسما لجرحه كي

يعود إلى مواجعه الأخيرةْ

إنّي أودّع صرخة أخرى

لأخفي لعنتي

وحريقي البدوي مجنون

تبلّل باللهبْ

ونسيت إسمي في جهات

قد نسيت ظلامها

ونسيت آثامي وأحلام

طفولتي ونسيت إسمي

أغرقت بحرا بالظلام

وصخرة بريّة بالموت

خذ منّي أخطاء البداية

و الختام

و لتتخذني ياسمينا

أو رحيقا أو سبيلا

... وجع غريب فوق روحي

لهفة بريّة .. ملح تحاصره

المرايا والوجع

و لنقطع الأسماء

عن أغصانها

فدمي اضمحلّ

مع الرياح

ما قالته السماء الأولى للوجع الأخير

وفي أوّل العمر كنّا التقينا

وقد كان يكفي تفتّح زهرةْ

لكي ينزل الحلم بين يدينا

ولا شيء يوجع أرواحنا

أمازال في العمر شهد

لأعبر بين أسطورتين

ألاحق سربا من الأمنيات

هنالك حلم صغيرٌ

يبلّله الياسمين

هنالك كنّا انتظرنا الصّباح

لنشعل بين الرياح خطانا

هنالك حلم صغير

يسافر في خلجاتي

وترحل بين ضلوعي اللغات

وتبحر فوق فؤادي

نجوم

وها أنّك اليوم لا تحلمين

برقصة عصفورة فوق ظلّ غريب

و لا تعرفين كم ابتاع أعمارنا

العابرون

وها أنت شرّدت بين الرّياح

رياحك

وضاع كلام صغير على حافة العمر

ضاعت طفولة قلبي

نجيء على عجل
كي نغادر أعمارنا ضاحكين
نجيء على عجل
كي نغادر ألواننا عابسين

نجيء على عجل
كي تعود الصخور إلى وكرها

نجيء
ونرتع خلف الظلال
ولا ظلّ يتبعنا
لكي نستريح
إذا ما استرحنا
على فيئه

سأكمل حلمي وحيدة
وأحلم : ذات صباح جميل
أتاني عمري يسأل عنّي
ذات صباح

وما بين صفصافتين هجرت دمائي

وتاهت بطيري الرياحْ

أمازال في العمر أغنية

أو حريق أغطي به خلجاتي

أمازال فيه شتاء طويل

أأبواب قلعة روحي

يطير إليها الحمام

يقولون لي · دعك من الأمس

ولتحلمي بالرحيلْ

تعرّى الظلام

رأينا عراءه بكرا

لنا هوس بالغموض

هنا كلماتك نبض الطيور

الشريدهْ

هنا كلماتك كثبان حلم

على صرخات القصيدة

مطوّقة الروح أرنو

إلى ما تقول

المعاني البعيدةْ

إلى ما يقول الحريقْ

لحطاب روحي العنيده

إلى ما تقول الجروح لطاعنها

إلى ما تقول الشموسُ

لسرب من الظلمات الجديده

أنا من أنا ؟؟؟

كيف جنّت خيولك

واربدّ حلم صغيرٌ

يبلله الياسمينْ

وكيف نعود معا : خلجة مرّة

وانتظارا حزين ...

الأصنام والتفّاحة

رميت دمائي على الجسر

ورمّمت فرحة قلبي الصغيرْ

وفتّشتُ

في الروح عن أغنياتي

وجدت طريقا وحيدهْ

إلى الموت

بين ضفاف القصيدهْ

البحر الغريق

كلّمت نفسي خلسة

عن نفسها

فبكت إليّ

... البحر ينساني ويغرق نفسه

في مقلتيّ

الدّم والنّار

لا نار إلا ما يؤجّجه دمي

لا نار

لكن

لن

أعود

إلى

فمي

ضحكات غجريّة

قال الحياة مكيدة كبرى

صنم دمكْ

الموج يغرق في هزيع الموت ..

في وجع الضحكْ

قال الحياة ...

وربّما لا يقنع العرّافَ

ما زعم الفلكْ

صرخات

سألت اللّيل والصّحراء

عن وجعي

فقال اللّيل

صحراء...

وقال الرّمل كاللّيل...

موجة

بحر تأبّط شرّه

ودم شريد

هذي أنا

عصفورة

في دولة العشّاق

أنسج دولتي...

كتاب الماء

المســـوّدة الأولى

رحيل . . .

لا الخلود تمامه

لا ولا البحر مداهْ . . .

المســـوّدة الثّانية

. . . وفي سلّة الآلههْ

نخلتانْ. . .

وأشعلت قلبي مدى. . .

نخلتان. . .

أطلّ الرّبيع بأنواره

تبا . . . عدت النّخلتانْ

المســـــوّدة الثّالثــــة

الأصنامْ

ما أدراك ما الأصنامْ . . .

يا نارا تضطرمُ

النّار مزوّرة

ودخاني به مسّ

من حمّى الأزليّةْ

المســـــوّدة الرّابعــــة

فاض الحبر

ومحا ورقي

غاض البحر

تشرّب ما خطّت

روحي

وسرى في الأفق وميض

ومضى ...

بوذا يحترق

يخاتل قلبا من النّار

يهفو إليكِ

ويرمي المدى جرعة

من حريق البداية

بين يديكِ

. . . .

. . . .

تعدّ الولائم

للهاربين إلى وكرهم

في الظّهيرةْ

وألسنة الحلم فوق

الجبال

تراقصها الرّيح

خفّاقـــة

والغصون

ألا أيّها الماء

إن ع. . . . . د . . . . . ت

أمهــل دمي

كي يؤاخيك

في ومضة حالمةٍ. . .

. . . .

هتـــاف

قلبي يهتــف

يا نار المعنى

عينايا شهابان

وروحي ريح مجنونةٌ

والعمر مـــدَى

غناء البحر

هذا الطّائر أغرته الرّيح
فولّى. . .
أغراه الطّيرانْ
لبس الفجر جناحا
ما طار به الحلم
فغنّى للبحر
وجاء اللّيل

النّار الأولى

. . . ورجعت إلى
ناري الأولى
ما أقفر منك تعاديه
ما ضلّ طريقه
منك إليك
ترتاح جذوري
من غلواء مسالكه
وتعود إلى الوقت المنخوب
وتبكي

نجمات منسيّة

اللّيل بلا ظلّ

والبحر بلا لون

والملح بلا طعم

والإنسان بلا نار

فاهجع في كبدي كي

أذكر صيحاتك

في نجمات منسيّة

يا سقف اللّيل

سكناي في حجر مهجورْ

الملح ودمي

ماذا لو أنّ تمائم روحي

باحت بالأسرارْ

هل كان اللّيل يكيد

لأوجاعي

هل كانت تطفئ

حرقة قلبي

خلجات الأشعارْ

هل كانت ترقص

بين يديّ الأشجارْ

هل كان الملح يؤاخي دمي

... بين أحجار غريبة

في طريق

لا تؤاخيه الطّرقْ

لاحت الشّمعة تبكي

في فؤاد يحترقْ

لاح في وحيي

وقت أزرق

ومضى قلبي

رحيما

بين أحجار غريبةْ

. . . في منعطف الوادي. . .

اللّيل النّائم

ما بين الأحياء

هل يعرف شيئا

عن يقظة روحي

أو يعرف شيئا

عن حجر ملقى

في منعطف الوادي . . .

قرب الرّوح؟ ؟ ؟

بعدما زالت الحرائق

لمّا أفقت اللّيل
قد زالت حرائقهُ
وكان الصّبح يقضم أنوارا
على مهل
ألقيت بعض دمي على شجر
بدت لي حرقتي بيضاء أشهى
من خرير الرّوح في وجعي. . .

رميت حقيقتي في الرّيح
ترقص لعنتي فوقي
فكم زمنا سأقطع كي أقابل
لعنتي جهرا . . . لكي أقتصّ
من دمويّتي
. . . كي أذبح الوحش الّذي يغزو دمي
كي أنضج الصّحو المبلّل في دمي
وتجازف الخلجات بي
الشّوق زادي للحريق المقبل
والحلم زيّن للصّديق خناجرا

إلى عشّه عاد الرّبيع

. . . وحين رجعنا إلى حلمنا

تعلّمت كيف أرمّم بحري

بالأغنيات

تعلّمت عشق الجبال

وكيف أشعّ مع الفجر

أرمي إلى الأفق الحلو

روحي

. . . وحين التقيت بحلمي

ضحكت طويلا

. . . تساقط حلمي

وعاد الرّبيع إلى عشّه. . .

هوى غصنان

أو كلّما ضحك الرّبيعَ

جاءت قرنفلة

وهاجمها الزّبدُ

✣ ✣ ✣

أوكلّما عادت إليّ الرّؤيا

والنّـــيرانُ

عادت إلى العصفور خضرته

. . . وعاد اللّيل مرتعدا

. . . هوى غصنان

وارتفع الشّجرُ

تاه الطّريق

لا بحر في وجعي
إلاّ به وجع
أو بذرة تهتزّ فوق حرائقي
لمحت دمي وقد اشتعلْ

✣ ✣ ✣

هل في الأمر ما يدعو
إلى ألم صباحيّ غريبْ
تاه الطّريق
وبادت الرّؤيا
وضاحكني الوجعْ

✣ ✣ ✣

وأظلّ أضحك
يا لجنوني العاري

غادرت قلبها

. . . وحين أتاها الهوى خلسة

جهّزت ثوبها للّقاء

وضاعت ظلال الحديقة

وأخفت على غصن أخضر

قلبها

. . . وحين أتاها الهوى جهرة

غادرت قلبها واختفت...

هنا قبل اللّيل

وكنّا نخاله جاءْ

وكنّا رجعنا إلى حلمنا كطيور المساءْ

تذكّرت أنّي نسيت جراحي

على الجسر

كنّا هنا قبل ليل يداهمنا

أبرياءْ

وكان حراما على الدّرب

أن يعشق العاصفهْ

لغاتٌ وحشيّة

تهدرون الرّوح

في درب الأغاني الهاربةْ

خبّروني عن رؤاكم

عن رحيل القلب. . . عن

أسماء من غسلوا

شموسي باللّغات الذّاهبةْ

خبّروني كيف أقطن

في الحريقِ

خبّروني

فأنا بدّدت في الطّرْقِ طريقي

شرفة تطلّ على الياسمين

رددنا إلى النّار نارا
وزدنا لخلجة أرواحنا
أغنيات
وزدنا لأرواحنا
شرفة كي نطلّ على الياسمينْ

وسمّينا نبض الصّباح
رمينا على اللّيل أوجاعنا
دخلنا المدينة
زدنا إلى الحلم حلما
وزدنا إلى الذّكريات
طيورا
لكي يستريح المساء
على قلب هذا الرّماد الحزينْ

أشعلي أسماءك الأولى

اليومَ تهجرك المنازلُ
بعدما أفرغتها من نبضها
وتظلّ تهجرك المنازلُ
بعدما سمّيت لعنتها رحيقا

اليوم لا تدرين هل
لاقيت جنّتك الغريبة
أو لاقيت في الدّرب حريقا

تتسلّقين الحلم والأشجار
تُسَمِينَ الرّياح قرنفلا
فلتشعلي أسماءك الأولى
على الوجع الأخير

الرّحّالة

تمرّعلينا

كما تأكل النّار نبض الشّجرْ

تمرّ علينا

كأنّك رحّالة قلبه قد

أضاعه في السّفرْ

تدسّ رحيلك في أمنياتي

وتخدع قلبي بالأغنياتِ

وترمي على شرفاتي

الحجرْ

تراتيل أخيرة

. . . وأنا أحاول رسم قلبي

هل يرسم الإنسان إلّا

حلم طفل أو نفور غزالة

رعويّة

هل يرسم الإنسان إلّا

طائرا هدّته أوجاع مريرهْ

أنا لم أجد حجما من التّاريخ

كي ألقي تراتيلي الأخيرهْ

حريق الغزالة

هذا الحريق

على دمي

فلتمرحوا

هذا الحريق

على فمي

مرحت على ضحكي الطّيور

مرايا ودخان

لا شيء إلاّ في دخان دمي

نار شهيّةْ

لا نار إلاّ والمرايا

تقول للحطب المبلّل

ضاع عمري . . .

عشتار

من هذا المتسلّق

سور دمي

النّار تطاردهُ

والرّيح تراودهُ

والحلم يعاودهُ

والنّار صديقهْ

مطر

. . . ومرّت علينا العواصف

ثمّ يجيء المطرُ

✤ ✤ ✤

آويت قلبي طول عمري

لكنّه لم يأوني في برهة

نيران

من أيّ نافذة

سيندلع الرّحيلُ

هذا دمي فتسلّقوهُ

. . . ومضت ثلاثة أشهرٍ

ونوافذي سقطت مع نصف

البنايةِ . . .

ودمي اضمحلّ . . .

الشّجرة

كبر الحلم
وعاد الظّلّ إلى وجعي
عمّا تبحث يا قلبي
هل تبحث عن شجرهْ

صرخات أخرى

أوجاعي
تعشق هذا الرّيح
وأنا لا أعرف من
قاتل أحلامي
وغزا روحي
في هذا اليوم الماطرْ

تمثال

قال التّمثال

لأوجاعي

افتح أحلامك للرّيح

وللنّبضات

فقلت له:

ما عدت أخيّ

تمثالا

الأسماء

في البدء كان الغيب صامتْ

وتفتّحت أسماؤنا فيه

وهاج البحر والنّيرانُ

وحشيّة أمواجهْ

ودمي رحيـلْ

تقاليب النّهار

لا البحر يسافر في جسدي

لا اللّيل ينادي أحلامي

لا

البحـر

يسافـر

في

جسدي

جسدي سيسافر في البحر

سنابل

قالت لجمر القلب:

أحرقني

وخذ وجعي

قالت لجمر القلب:

أمهلني

أرى أملي

قالت لجمر القلب

راقصني. . . لكي أملي يطولُ

طيور تحترق

قد قصّ عليّ سيرة أعدائي

فقلت له:

صفحاتي البيضاءُ

يمزّقها الصّمتُ

وتحرقها الصّرخاتْ

وقلت له:

لوّنْ أيّامي بالطّيرِ

وبالوثباتْ

مشاهد صخريّة

لا تعطي قلبك للطّوفان
ولا تعطي أغصانك للنّيران

أطفأ إيقاعك يا وجعي
قد خاب الشّعر
ومات الدّفء
ومات البحر

هل تكفي النّار لأحرق
جمرا في قلبي
هل تكفي النّار
لأحرق أردية البحر الزّرقاء

هل تكفي النّار لأحشو
الأضلع بالحرقة كي أغسل
ريحي ودمي

نارٌ شريـ......دةٌ

ولم يبق في الحلم حلمٌ

لوصف الرّحيل

ولم يبق فينا

من الورد شيءٌ

ليزهر بين يدينا السّبيلْ

لم ترتو النّار الشّريدة

من دمي

روحي بعيدهْ

أنا لم أجد في الأرض

مأوى واضحا

بين الفجيعة والقصيده

مات البحر

البحر مات

وماتت الأسماءُ

. . . فيما قد مضى

عاشوا طويلا

العرّاف

. . . وسألته عن سرّ

نيراني

فقال لي:

ما عدت عرّافا

ويضجّ دمي

نبضي أقفاصٌ

تتقاطر أحلامي فوق دمي

... ودمي يجزع في أشجار الرّوح...

أشعِلْ نبضَكَ

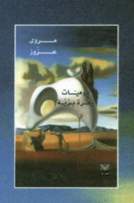
هذا الأفْق سِراجٌ

فاذهب في كلّ مدَى

يوميات زهرة بريّة

النشر والتوزيع:
مؤسسة مرايا الحداثة للإنتاج الفكري
تونـــس
طبـع بمطابــع سمباكـــت

تونس 2007



آتي إليك كأنّني
أغشى زهورا مالحهْ

هنا كلماتك نبض الطيورِ
الشريدهْ
هنا كلماتك كثبان حلمٍ
على صرخات القصيدهْ
مطوّقة الرّوح أرنو
إلى ما تقول
المعاني البعيدهْ

... ويربدّ حلم صغيرٌ
يبلّله الياسمينْ
فكيف نعود معا ؛ خلجة مرّة
وانتظارًا حزينْ ...



الثمـن :
6,000 د.ت



مؤسسة مرايا الحداثة للإنتاج الفكري
Les Editions MIROIRS